مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الرياضيات في مدارس وكالة الغوث في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات

* د. محمد العبسي. ** د. إنتصار عشا. *** د. نافز بقيعي.

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الرياضيات في مدارس وكالة الغوث الدّوليّة في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات. وقد تكونت عينة الدراسة من (220) معلماً ومعلمة، تم تعريضهم لمقياس ماسلاك للاحتراق النفسي بأبعاده الثلاثة (الإجهاد الانفعالي، وتبلد المشاعر، ونقص الشعور بالإنجاز). أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين كان منخفضاً على بعد الإجهاد الانفعالي، ومتوسطاً على بعدي تبلد المشاعر ونقص الشعور بالإنجاز، كما أن الإجهاد الانفعالي لدى المعلمين الذين تخصصهم رياضيات أكبر منه لدى المعلمين الذين تخصصهم معلم مجال رياضيات، والإجهاد الانفعالي لدى المعلمين الذين خبرتهم قليلة أكبر منه لدى المعلمين الذين خبرتهم متوسطة أو كبيرة، وأنّ المعلمين الذين يحملون درجة البكالوريوس لديهم احتراق نفسي أكبر من المعلمين الذين يحملون درجة الماجستير، في حين لم توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين تعزى للنوع الاجتماعيّ للمعلم. وفي ضوء نتائج الدراسة، تم اقتراح بعض التوصيات.

(الكلمات المفتاحية: الاحتراق النفسي، معلم الرياضيات، وكالة الغوث الدّوليّة).

* أستاذ مشارك في مناهج وأساليب تدريس الرياضيات / كلية العلوم التربوية

** أستاذ مشارك في علم النفس التربوي / كلية العلوم التربوية

*** أستاذ مشارك في علم النفس التربوي / كلية العلوم التربوية

Burnout Level on Mathematics Teachers at UNRWA Schools in Jordan and its' Relationship with Some Variables

D. Mohd Al-absi ** D. Intesar Asha *** D. Nafez Beqe'e *

Abstract

This study aimed at investigating the level of burnout of mathematics teachers at UNRWA schools in Jordan, and its relationship with some variables. The sample consisted of 220 teachers who were exposed to Maslach Burnout Inventory (MBI) with its three subtests: Emotional Exhaustion, Depersonalization, and Personal Accomplishment. The results revealed that teachers' burnout level was low in emotional exhaustion dimension, and moderate in both depersonalization and personal accomplishment dimensions. Teachers who have a bachelor degree in mathematics have more emotional exhaustion than those who have a Bachelor of Education majoring in teaching mathematics. Teachers with little experience have more emotional exhaustion than teachers with medium and long experience, and bachelor degree teachers have more levels of burnout than master degree teachers. Meanwhile, there were no statistically significant differences in levels of burnout attributed to the teacher's gender. In light of these findings, some recommendations were suggested .
Keywords: burnout, mathematics teacher, UNRWA.

Associate Prof. Methods of Teaching Math / Faculty of Educational Sciences*
Associate Prof. of Educational Psychology / Faculty of Educational Sciences**
Assistant Prof. of Educational Psychology / Faculty of Educational Sciences***

خلفية الدراسة:

تعد مهنة التعليم من المهن التي تتطلب ساعات عمل قليلة، مقارنة بالمهن الأخرى في المجتمع، كما أن إجازاتها السنوية أكثر من الإجازات التي تمنح لموظفي المهن الأخرى، وفي كثير من الأحيان، يتقاضى المعلم راتباً أفضل من رواتب موظفي المهن الأخرى، لكن الجهد العصبي الذي يصرفه المعلم في التدريس خلال ساعة زمنية واحدة قد يعادل الجهد الذي يقضيه أي موظف إداري (المصدر وأبو كويك، 2007، ص362)؛ لذا فإن مهنة التعليم أصبحت ليست سهلة في الوقت الحالي ، كما أنّها من وجهة نظر بعض الأشخاص تتضمن الكثير من المخاطر، بسبب ما حصل من تغير في النظام التربوي، وما تبعه من تغير في سلوك الطلبة في العصر الحالي، وكذلك بسبب تغير نظرة المجتمع لمهنة التعليم والمعلم في ظل التطور التكنولوجي السريع في العالم، وهذا ما يجعل الكثير من الطلبة خريجي الثّانويّة العامة يحاولون الابتعاد قدر الإمكان عن التخصصات التي تؤدي بهم إلى أن يصبحوا معلمين، مما يعني تحولهم إلى دراسة تخصصات مهن أخرى (الجابري، 2000 ؛ Schulz, 2007, p.1).

والمعلمون الذين قدرت لهم ظروف الحياة أن يمارسوا مهنة التعليم، يتباينون في طرق تدريسهم، وفي قدراتهم على إيصال المعلومات إلى أذهان الطلبة، وهذا ينعكس بشكل واضح على نظرة الطلبة لمعلميهم، فمن المعلمين من ينتظر الطلبة دروسهم بفارغ الصبر، ويستمتعون بما يقدمونه لهم من معلومات، ومنهم من يشعر الطلبة أن دروسهم طويلة ومملّة، ويتمنون أن تنتهي بالسرعة الممكنة؛ تخلصاً من الملل والضجر الذي يصاحب تلك الدروس (عدس وقطامي ومنيزل وخالد، 1996، ص9).

وللمعلم صفات وخصائص، لا بد من وجودها حتى يكون ناجحاً في تدريسه (ناصر، 2000، ص131)، ويمكن أن تقسم هذه الصفات إلى قسمين، هما:

أولاً: الصفات المعرفية، وتتمثل في ضرورة إلمام المعلم بميدان تخصصه الأكاديمي، والقدرة على التعبير، والقدرة على المواءمة بين نقل الأفكار الواجب إعطاؤها والمستوى العقلي للطلبة، والقدرة على ترتيب مواضيع الدراسة وتنظيمها.

ثانياً: الصفات الشخصيّة ، وتتمثل في الشخصيّة العامة للمعلم، مثل الاتزان، والعدل، والمرح، والصبر، والمرونة، والتعاون، كما تتمثل في الصفات المتعلقة بالتعامل مع الطلبة، مثل الاهتمام بمشاعر الطلبة، وإثارة تفكيرهم، والتفاعل مع قدراتهم واستعداداتهم.

ويمارس بعض المعلمين سلوكات سلبية، تعكس طباعهم الصعبة وغير الطبيعية، ويعزى ذلك إلى عدة أسباب، منها: مشكلات شخصيّة، أو تدني في تقدير الذات، أو شعور بعض المعلمين أحياناً أن أحداً لا يحبهم في ميدان العمل، مما يجعلهم يقررون نبذ الآخرين قبل أن يتعرضوا هم للنبذ (كلوك وسميث، 2005، ص178)، كما أن تحول الفرد من طالب في كلية التّربية إلى معلم مهني متخصص، غالباً ما يمثل خبرة صعبة يمر بها الفرد، ويتعرض من خلالها لضغوط كبيرة (Schonfeld, 2001).

ويمكن للضغوط الداخلية والخارجية التي يتعرض لها المعلم في العمل، أن تؤدي إلى استنزاف جسمي وانفعالي، يظهر من خلال عدم الاهتمام بالطلبة، ونقص الدافعية، والروتين في العمل، ومقاومة التغيير، وهذا يؤدي إلى وقوع المعلم فريسة لما يسمى بظاهرة الاحتراق النفسي (Psychological Burnout) وقد تم استخدام هذا المصطلح لأول مرة من قبل المحلل النفسي الأمريكي هربرت فرويدنبرجر (Freudenberger) عام 1974، وكان يقصد بالاحتراق النفسي شعور الفرد بالإجهاد أو الانهماك أوالإصابة بالإرهاق (البتال، 2000، ص22).

وقد عرّفت كل من ماسلاك وجاكسون (Maslach & Jackson, 1984) الاحتراق النفسي أنه إحساس الفرد بالإجهاد الانفعالي، وتبلد المشاعر، وانخفاض الإنجاز الشخصي، كما عرّفته ماسلاك وليتر (Maslach & Leiter) المشار إليها في (Bilge, 2006) على أنه تغيرات في سلوكات الأفراد واتجاهاتهم نحو العمل، وكذلك تغيرات في حالته البدنية، تتمثل في الإجهاد الانفعالي، بل ويصل به الأمر إلى انخفاض إنجازه الشخصي.

وعرّفت الحايك (2000، ص21) الاحتراق النفسي أنّه حالة من الاضطراب والتوتر وعدم الرضا الوظيفي، تصيب العاملين في المجال الإنساني والاجتماعيّ بعامة، والسلوك التربوي التّعليميّ بخاصة، ناتجة عن الضغوط النفسية الشديدة التي يتعرض لها الفرد بسبب أعباء العمل، وتؤدي إلى استنزاف طاقاته وجهوده، ويترتب على ذلك تدني مستوى الأداء لديه إلى مستوى غير مقبول.

ويمكن القول: إنّ شعور المعلم بالضغوط المهنية أو الضغوط النفسية في ميدان العمل، لا يعني بالضرورة أن المعلم مصاب بالاحتراق النفسي؛ لأنّه قد يكون قادراً على التعامل بمرونة مع تلك الضغوط، أو المشكلات التي تواجهه، ولكن إصابة المعلم بالاحتراق النفسي هي نتيجة حتمية لمعاناته من الضغوط النفسية الناتجة عن ظروف العمل، فالاحتراق النفسي يرتبط بظاهرة تنتج عن ضغط شديد، وهي ردة فعل لضغط كبير يحصل بالتحديد لدى المهنيين الذين يتعاملون مع الأفراد (Nushad, 2008).

وفي أثناء مراجعتهم للدراسات السابقة لثلاثة عقود مضت، لاحظ جوجليلمي وتاترو (Guglielmi & Tatrow, 1998) أنّ الاحتراق النفسي لدى المعلم يرتبط بشكل كبير مع ضعف الصحة الجسدية والنفسية للمعلم نفسه.

ويعزى الاحتراق النفسي الذي يصيب المعلم إلى عدة أسباب، ناتجة عن الضغوط المهنية التي يعجز المعلم عن تحملها ومواجهتها، ومن هذه الأسباب: عمل المعلم لفترات طويلة وإعطاء حصص متتابعة، دون أخذ فترة راحة، وفقدان الشعور بالسيطرة على المهام الموكلة إليه، والزيادة في العبء التدريسي للمعلم، وتعدد المهام المطلوبة منه، وضعف استعداد المعلم لمواجهة المصاعب التي تواجهه، والخصائص الشخصيّة للمعلم (Maher, 1983).

ومن وجهة نظر سلوكية، فإن الاحتراق النفسي: هو "حالة داخلية لدى الفرد، مثل القلق، والغضب، ...؛ لذا، فهو نتيجة لعوامل بيئية، وإذا تم ضبط هذه العوامل، يمكن التحكم بالاحتراق النفسي للفرد، وقد فسرت النظرية السلوكية سبب الاحتراق النفسي لبعض الموظفين دون الآخرين الذين يعملون في ظروف متشابهة، حيث أرجعت ذلك إلى أن الخبرات تختلف من فرد لآخر، وهذا يؤدي إلى اختلاف تعاملهم مع المشكلات التي تواجههم" (الرشدان، 1995، ص27).

ويبين الشكل التالي نموذج شواب (Schwab) للاحتراق النفسي عند المعلمين (دردير، 2007، ص25):

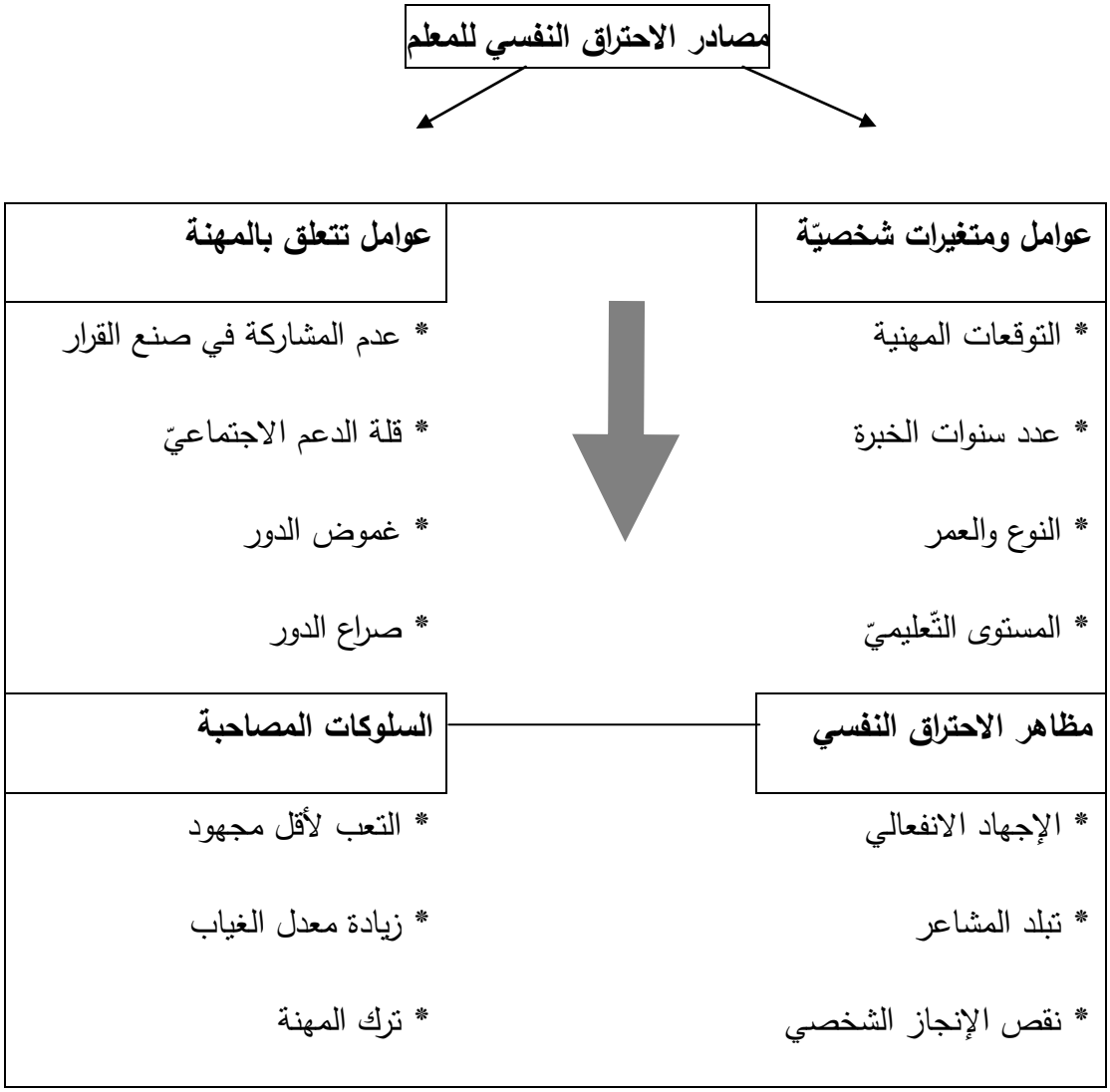

وتمر عملية الاحتراق النفسي – من خلال تعريف ماسلاك لمصطلح الاحتراق النفسي– بثلاث مراحل، يمكن النظر إليها باعتبارها سلسلة متصلة ومتداخلة الحلقات (البتال، 2000؛ الخرابشة وعربيات، 2005)، هي:

أولاً: مرحلة الإجهاد الانفعالي (Emotional Exhaustion Stage): وتنشأ نتيجة لضغوط العمل وسوء العلاقات الشخصيّة ، حيث إنّ المعلم الذي يلتحق بمهنة التدريس وهو على درجة عالية من الحماس والمثالية والتفاؤل تجاه مهنته، قد يشعر بالرغبة في ترك العمل كرد فعل طبيعي لازدياد حجم العمل عن الحد الذي يفوق طاقته، كما تعتبر مرحلة وجود

ضغط ناجم عن عدم التوازن بين متطلبات العمل والقدرات اللازمة لتنفيذه من قبل الفرد القائم على العمل.

ثانياً: مرحلة تبلد المشاعر (Depersonalization Stage): وفي هذه المرحلة يحاول هذا المعلم المنهك انفعالياً والمجهد عصبياً أن يواجه الضغوط النفسية الناجمة عن العمل من خلال النزوع إلى السّلبيّة تجاه الآخرين، ويعني هذا المصطلح عند ماسلاك أنّ المعلمين يتبنون مواقف سلبية تجاه الطلاب وأولياء الأمور وزملاء المهنة، فيقيمون بذلك الحواجز والجدران الوهميّة، وتتسع الهوة بينهم وبين الآخرين، وهي نتيجة للمرحلة الأولى، والتي هي رد الفعل الانفعالي لحالة عدم التوازن، حيث يشعر الفرد بالقلق والتعب، والإجهاد الناجم عن الضغط الذي تولده متطلبات العمل.

ثالثاً: مرحلة نقص الشعور بالإنجاز (Low Personal Accomplishment Stage): وفي هذه المرحلة يصبح المعلم غير راض وغير مقتنع بأدائه المهني وإنجازاته، وبعد سنوات قليلة يصل هذا المعلم إلى القناعة بأنّه لم يكن في مستوى التوقعات والمثل العليا التي جعلها هدفاً له، كما ينتج عن هذه المرحلة مجموعة التغيرات في اتجاهات الفرد وسلوكه، مثل الميل لمعاملة الأشخاص بطريقة آلية، والانشغال عنهم بالاتجاه نحو إشباع حاجاته الشخصيّة، مما ينجم عنه التقليل من الالتزام الذاتي بالمسؤولية الوظيفية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يعد المعلم صاحب رسالة لها أهميّة كبيرة في تنشئة الأجيال التي هي نواة المستقبل ، ولا يبخل المعلم في تقديم ما يساعده في أداء رسالته، فهو موضع تقدير المجتمع واحترامه وثقته، وهنا تبرز في طريق المعلم بعض العقبات التي تحول دون قيامه بالدور المنوط به بالشكل الأمثل؛ مما يولد لديه في بعض الأحيان شعوراً بالعجز عن تقديم المطلوب ضمن المستوى المتوقع، وهذا قد يولد بعض الاضطرابات والضغوطات النفسية لديه.

وتتحدد مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس التالي:

ما مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الرياضيات في المدارس التابعة لوكالة الغوث الدّوليّة في الأردن؟

ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

1 -ما مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الرياضيات على مقياس ماسلاك للاحتراق النفسي بأبعاده الثلاثة (الإجهاد الانفعالي، تبلد المشاعر، نقص الشعور بالإنجاز)؟

2 -هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة ($\alpha = 0.05$) في مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين تعزى إلى متغيرات: تخصص المعلم، ومستواه الأكاديمي، ونوعه الاجتماعيّ، وعدد سنوات خبرته؟

أهميّة الدراسة:

تكمن أهميّة الدراسة في محاولتها الكشف عن مصادر الاحتراق النفسي لدى المعلمين، ممّا قد يساعد في التخطيط بشكل أفضل لتحسين أوضاع المعلمين، والمساهمة في تطوير البيئة التي يعمل فيها المعلم، وتخفيض الأوضاع المسببة للضغوط التي تقع على عاتق المعلم، كما أنّ دراسة من هذا النوع تسهم في تعزيز ميدان البحوث بدراسة حديثة تختص بمعلمي الرياضيات.

وتعدّ هذه الدراسة من الدراسات النادرة – حسب معرفة الباحثين واطلاعهم– التي تقيس الاحتراق النفسي لدى معلمي الرياضيات بشكل خاص، حيث إنّ جميع الدراسات التي تم مراجعتها كانت تركز على الاحتراق النفسي للمعلمين في جميع التخصصات.

ويمكن لهذه الدراسة أن تكون نواة لدراسات وأبحاث أخرى مرتبطة بنتائج هذه الدراسة، من خلال تحديد مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين وتطوير البرامج التدريبية التي تسهم في تخفيف الاحتراق النفسي لديهم.

التعريفات الإجرائية:

الاحتراق النفسي للمعلم: حالة نفسية تصيب المعلم، ناتجة عن ظروف العمل والاتصال المباشر بالأفراد المحيطين به. ويعبر عنه بالدرجة التي تعبر عن عدد مرات تكرار الحالة النفسية للمعلم على مقياس ماسلاك للاحتراق النفسي، بأبعاده الثلاثة: (الإجهاد الانفعالي، وتبلد المشاعر، ونقص الشعور بالإنجاز).

معلمو الرياضيات: المعلمون الذين يدرسون الطلبة مادة الرياضيات في مدارس وكالة الغوث الدّوليّة في الأردن، للعام الدراسي 2009/2008.

وكالة الغوث: مؤسسة دولية تابعة للأمم المتحدة، تأسست عام 1949، وتقدم الدعم والمساعدة للاجئين الفلسطينيين، وتعمل على تنسيق الخدمات التي تقدم لهم من طرف المنظمات غير الحكوميّة وبعض منظمات الأمم المتحدة الأخرى.

محددات الدراسة:

1- اقتصار الدراسة على بعد واحد من مقياس ماسلاك للاحتراق النفسي، وهو (تكرار الشعور بالاحتراق النفسي)، وهذا يحد من تعميم نتائج الدراسة على الجانب الآخر من المقياس، وهو (شدة الشعور بالاحتراق النفسي).

2- أداة الدراسة هي مقياس ماسلاك، تم تطويره لأغراض الدراسة؛ لذا، فإن تفسير النتائج يعتمد بشكل كبير على دلالات الصدق والثبات المتوافرة لمقياس الاحتراق النفسي، علماً بأنه تم التحقق من صدق وثبات أداة الدراسة.

3- المحددات الزمانية والمكانية: تم تطبيق الدراسة على معلمي الرياضيات في المناطق التّعليميّة الأربع (إربد، الزرقاء، شمال عمان، جنوب عمان) التابعة لوكالة الغوث الدّوليّة في الأردن، وذلك خلال العام الدراسي 2008/ 2009.

الدراسات السابقة:

أجرى الباحثون مسحاً للدراسات السابقة التي كشفت عن مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين، في ضوء متغيرات الدراسة، وفيما يلي عرضاً لبعض الدراسات:

أجرى دواني والكيلاني وعليان (1989) دراسة حول مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي المدارس الحكوميّة في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (349) معلماً ومعلمة، طبق عليها مقياس ماسلاك للاحتراق النفسي. أظهرت نتائج الدراسة أن المعلم الأردني يعاني من احتراق نفسي بدرجة متوسطة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الإجهاد الانفعالي تعزى للمؤهل التّعليميّ والخبرة التّعليميّة للمعلم، وأنّ هناك فروقاً تعزى للجنس، حيث تبين أنّ المعلمات أظهرن درجة أعلى من المعلمين في الاحتراق النفسي، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائيّة على بعد تكرار نقص الشعور بالإنجاز، تعزى لمتغير المؤهل، إذ تبين أنّ المعلمين ذوي التأهيل العالي يعانون من نقص الشعور بالإنجاز أكثر من غيرهم من المعلمين.

وفي دراسة ماينارد (Maynard, 1993) التي هدفت إلى تحديد مستويات الاحتراق النفسي لدى المعلمين والمعلمات في ولاية تكساس الأمريكية، تكونت عينة الدراسة من (145) معلماً ومعلمة، وقد تم تطبيق مقياس ماسلاك للاحتراق النفسي. أظهرت نتائج الدراسة أنّ المعلمين من العرق الأبيض يعانون من الاحتراق النفسي أكثر من المعلمين من أصل أفريقي، فيما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الاحتراق النفسي، تعزى لجنس المعلم.

وفي دراسة ناثارات (Natharat, 1994) حول تقدير مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين في تايلند، طبق مقياس ماسلاك للاحتراق النفسي على عينة من (466) معلماً ومعلمة، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود احتراق نفسي لدى المعلمين على بعد نقص الشعور بالإنجاز، مقارنة ببعدي الإجهاد الانفعالي وتبلد المشاعر، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة، تعزى لعمر المعلم وجنسه ومستواه التّعليميّ.

وأجرى الوابلي (1995) دراسة حول مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي التعليم العام في مدينة مكة المكرمة بالسعودية، تم تطبيق مقياس ماسلاك للاحتراق النفسي على عينة من (457) معلماً ومعلمة. أظهرت نتائج الدراسة وجود درجة متوسطة من الاحتراق النفسي لدى المعلمين في بعدي الإجهاد الانفعالي وتبلد المشاعر، وبدرجة عالية من الاحتراق في بعد نقص الشعور بالإنجاز، كما أنه لم توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في الاحتراق النفسي، تعزى لجنس المعلم على بعد الإجهاد الانفعالي، وأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائيّة تعزى لعمر المعلم ومؤهله التّعليميّة والمرحلة التّعليميّة، على بعد تبلد المشاعر.

وأجرى طوالبة (1999) دراسة حول مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي الحاسوب في المدارس التابعة لمحافظات إربد والمفرق وعجلون وجرش، حيث تم تطبيق مقياس ماسلاك للاحتراق النفسي على عينة من (100) معلم ومعلمة. أظهرت نتائج الدراسة أن معلمي الحاسوب يعانون من الاحتراق النفسي بدرجة عالية، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في الاحتراق النفسي، تعزى إلى المتغيرات الآتية: الجنس، وصفة التعيين، وعدد الحصص الأسبوعية، وعدد المدارس التي يداوم فيها المعلم.

وفي دراسة الزغول والخريشا والخالدي (2003) التي هدفت إلى قياس الاحتراق النفسي لدى المعلمين والمعلمات، وعلاقته بإدراكهم للنمط القيادي لمديري ومديرات مدارس الكرك الثّانويّة الحكوميّة، تم تطبيق مقياس ماسلاك للاحتراق النفسي على عينة من (305) معلماً ومعلمة. أظهرت نتائج الدراسة وجود درجة عالية من الاحتراق النفسي لدى المعلمين والمعلمات على بعد الإجهاد الانفعالي، ودرجة متوسطة على بعدي تبلد المشاعر ونقص الشعور بالإنجاز، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائيّة في درجات الاحتراق النفسي تعزى للجنس، حيث كانت درجات الاحتراق النفسي لدى الذكور أعلى من درجات الإناث على الأبعاد الثلاثة.

وأجرى باتريك ومان ورايموند (Patrick; Man & Raymond, 2005) دراسة حول أثر بعض الخصائص الديموغرافية في الاحتراق النفسي لدى عينة من معلمي المدارس الثّانويّة في هونغ كونغ، وقد تم تطبيق مقياس ماسلاك للاحتراق النفسي. أظهرت نتائج الدراسة أنه بالمقارنة مع معدل الاحتراق النفسي لدى معلمي أمريكا الشمالية، فإن معلمي هونغ كونغ يقعون ضمن نفس المعدل، في كل من بعدي الإجهاد الانفعالي ونقص الشعور بالإنجاز، بينما كان معلمو هونغ كونغ أدنى من معلمي أمريكا الشمالية في بعد تبلد الشعور، كما أنّ المعلمين الأقل خبرة وغير المؤهلين تربوياً أكثر تعرضاً للاحتراق النفسي.

وفي دراسة إيجيد وشورت (Egyed & Short, 2006) حول علاقة الفاعلية الذاتية للمعلم بالاحتراق النفسي، تم تطبيق مقياس ماسلاك للاحتراق النفسي على عينة من (106) معلمين للمرحلة الابتدائية. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة بين شعور المعلم بالفاعلية الذاتية والأبعاد الثلاثة لمقياس الاحتراق النفسي.

وفي دراسة ويلكو وإيلفيرا (Welko & Elvira, 2008) حول مدى وجود الاحتراق النفسي لدى المعلمين والمديرين، وعلاقته بالإنجاز في العمل، تم تطبيق مقياس ماسلاك للاحتراق النفسي على عينة من (215) معلماً و(514) مدير مدرسة. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة بين الإنجاز في العمل والاحتراق النفسي لدى كل من المعلمين والمديرين، حيث إنّ نقص الإنجاز عامل مهم في ارتفاع مستوى الاحتراق النفسي.

يلاحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة وجود تباين في درجات الاحتراق النفسي لدى المعلمين، حيث كانت متوسطة أحياناً، مثل دراسة (دواني والكيلاني وعليان، 1989)، وعالية أحياناً أخرى، مثل دراسة (طوالبة، 1999)، كما اختلفت درجة الاحتراق النفسي في بعض الدراسات حسب البعد الذي تم قياسه، في دراسات كل من (Natharat, 1994؛ الوابلي، 1995؛ الزغول والخريشا والخالدي، 2003؛ Patrick; Man & Raymond, 2005)، كما أظهرت بعض الدراسات وجود علاقة عكسية بين كل من الفاعلية الذاتية وقوة الإنجاز من جهة والاحتراق النفسي من جهة أخرى (Egyed & Short, 2006 ; Welko & Elvira, 2008).

وبناءً على هذه النتائج المتناقضة تظهر الحاجة الماسة إلى إجراء دراسة تبحث في مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي الرياضيات في ضوء متغيرات، مثل التخصص والمستوى الأكاديمي والنوع الاجتماعيّ وعدد سنوات الخبرة، لعلها تساهم في إزالة الغموض واللبس الذي كشفت عنه نتائج الدراسات السابقة، والذي ربما يشير إلى اختلاف مستويات الاحتراق النفسي من مجتمع لآخر.

وتأتي هذه الدراسة لدعم الدراسات السابقة التي بحثت في مستويات الاحتراق النفسي لدى المعلمين، وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها من الدراسات النادرة التي بحثت في مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الرياضيات، حيث كانت جميع الدراسات السابقة قد طبقت على المعلمين في جميع التخصصات، كما تتميز الدراسة في اشتمال عينة الدراسة على معلمي الرياضيات خريجي كلية العلوم، ومعلمي الرياضيات خريجي كلية التّربية تخصص معلم مجال رياضيات. ولعل هذه الدراسة تضيف نتائج علمية حول أدبيات البحث في مجال مهنة التعليم بشكل عام وتعليم الرياضيات بشكل خاص.

الطريقة والإجراءات:

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي الرياضيات في مدارس وكالة الغوث الدّوليّة في الأردن، للعام 2009، وتتكون عينة الدراسة من (220) معلماً ومعلمة، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية، ليمثلوا المناطق التعليمة التابعة لوكالة الغوث الدّوليّة.

ويبين الجدول (1) توزيع عينة الدراسة حسب التخصص والمستوى الأكاديمي والنوع الاجتماعيّ وعدد سنوات الخبرة:

الجدول (1): توزيع عينة الدراسة حسب التخصص والمستوى الأكاديمي والنوع الاجتماعيّ وعدد سنوات الخبرة

المتغير	مستويات المتغير	العدد	المجموع
التخصص	رياضيات	161	220
	معلم مجال رياضيات	59	
المستوى الأكاديمي	بكالوريوس	190	220
	ماجستير فأعلى	30	
النوع الاجتماعيّ	ذكر	104	220

	أنثى	116	
عدد سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات (قليلة)	93	220
	(5–10) سنوات (متوسطة)	59	
	أكثر من 10 سنوات (كبيرة)	68	

أدوات الدراسة:

استخدم في الدراسة مقياس ماسلاك للاحتراق النفسي (MBI): وقد تم بناء فقرات المقياس استناداً إلى النسخ المعربة من المقياس، والواردة في دراسات كل من: (مقابلة وسلامة، 1993؛ الرشدان، 1995؛ طوالبة، 1999؛ الجابري، 2000)، وقد تم عكس فقرات البعد الثالث (الشعور بالإنجاز)، لتصبح فقرات هذا البعد سلبية، متوافقة مع اتجاه البعدين الأول (الإجهاد الانفعالي) والثاني (تبلد المشاعر)، وقد تكون المقياس من 22 فقرة موزعة على الأبعاد التالية:

- بعد الإجهاد الانفعالي: ويتكون من الفقرات 1–9 ، ومن الأمثلة على فقرات المقياس:

أشعر أنني لا أضبط انفعالاتي أثناء ممارستي مهنة التعليم

- بعد تبلد المشاعر: ويتكون من الفقرات 10–14 ، ومن الأمثلة على فقرات المقياس:

أشعر بأنني أعامل الطلبة كجمادات لاحياة فيها.

- بعد نقص الشعور بالإنجاز: ويتكون من الفقرات 15–22 ، ومن الأمثلة على فقرات المقياس:

لا أستطيع فهم كيف يشعر الطلبة نحو التعليم.

وقد بنيت فقرات المقياس على شكل عبارات تمثل شعور المعلم نحو مهنة التعليم، ويطلب من المعلم تحديد عدد مرات تكرار الشعور على المقياس السباعي، حسب التصنيف التالي: أبداً (0)، بضع مرات في السنة (1)، مرة في الشهر على الأقل (2)، بضع مرات في الشهر (3)، مرة في الأسبوع على الأقل (4)، بضع مرات في الأسبوع (5)، كل يوم تقريباً (6).

وللتحقق من صدق المقياس فقد تم عرضه على مجموعة من المحكمين عددهم (5) من المتخصصين في علم النفس التربوي والقياس والتقويم ، وفي ضوء ملاحظات المحكمين واقتراحاتهم، تم إجراء التعديلات اللازمة ، حيث تم تعديل بعض الفقرات من حيث إعادة صياغتها، ويبين الملحق (1) المقياس بصورته النهائية.

وللتحقق من ثبات المقياس فقد تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معامل كرونباخ ألفا (α)، حيث تم تطبيق المقياس على عينة من مجتمع الدراسة من خارج عينة

الدراسة، عددهم (30) معلماً ومعلمة ، وقد كانت قيم معامل الارتباط: (0.79) لبعد الإجهاد الانفعالي، و(0.82) لبعد تبلد المشاعر، و(0.78) لبعد نقص الشعور بالإنجاز، فيما بلغت قيمة معامل الارتباط للمقياس الكلي (0.88)، وهي قيم مقبولة لأغراض الدراسة.

ولتصحيح استجابات عينة الدراسة على فقرات المقياس، فقد تم الاعتماد على تصنيف ماسلاك الوارد في دراسات كل من: (دواني والكيلاني وعليان، 1989؛ طوالبة، 1999)، كما يوضحه الجدول (2) الآتي:

الجدول (2): تصنيف تكرار أبعاد مقياس ماسلاك للاحتراق النفسي

البعد	مستوى الاحتراق النفسي		
	منخفض	متوسط	مرتفع
الإجهاد الانفعالي	17 – 0	29 – 18	54 – 30
تبلد المشاعر	**5 – 0**	**11 – 6**	**30 – 12**
نقص الشعور بالإنجاز	**8 – 0**	**14 – 9**	**48 – 15**

إجراءات الدراسة:

- تم تطوير مقياس ماسلاك للاحتراق النفسي، ليتم تطبيقه على عينة الدراسة.
- تم تحديد عينة الدراسة من معلمي الرياضيات المداومين في المدارس التابعة لوكالة الغوث الدّوليّة، للعام الدراسي 2009/2008.
- تم تجريب المقياس على عينة من مجتمع الدراسة من خارج أفراد عينة الدراسة للتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس.
- تم تطبيق المقياس على عينة الدراسة، وقد تمت متابعة تطبيقه بالتعاون مع مديري التعليم في المناطق التّعليميّة الأربع التابعة لوكالة الغوث الدّوليّة في الأردن.
- تم تطبيق المقياس خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2009/2008.
- تم رصد استجابات عينة الدراسة على المقياس لتحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائيّة (SPSS) والإجابة عن أسئلة الدراسة.

متغيرات الدراسة:

تعد هذه الدراسة دراسة وصفية مسحية، وتشتمل على متغير تابع واحد، هو مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الرياضيات، ويقاس المتغير بدرجة المعلم على المقياس المعد لأغراض هذه الدراسة، والذي يشتمل على ثلاثة أبعاد، هي: (الإجهاد الانفعالي، تبلد المشاعر، نقص الشعور بالإنجاز). كما تشتمل الدراسة على المتغيرات المستقلة الآتية:

1 – التخصص: وفيه مستويان (رياضيات، معلم مجال رياضيات).

2 – المستوى الأكاديمي: وفيه مستويان (بكالوريوس، ماجستير فأعلى)

3 – النوع الاجتماعيّ: وفيه مستويان (ذكر، أنثى)

4 - عدد سنوات الخبرة: وفيه ثلاثة مستويات (قليلة: أقل من 5 سنوات، ومتوسطة: (5–10) **سنوات، وكبيرة: أكثر من 10 سنوات).**

المعالجة الإحصائيّة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المعلمين على الأبعاد الثلاثة للمقياس، وتم استخدام اختبار (ت) لتحديد وجود فروق بين متوسطات تقديرات المعلمين لمستوى الاحتراق النفسي، تعزى لكل من: التخصص، والمستوى الأكاديمي، والنوع الاجتماعيّ، كما تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لتحديد وجود فروق بين تقديرات المعلمين لمستوى الاحتراق النفسي، تعزى لعدد سنوات الخبرة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الرياضيات على مقياس ماسلاك للاحتراق النفسي بأبعاده الثلاثة: (الإجهاد الانفعالي، تبلد المشاعر، نقص الشعور بالإنجاز)؟

يبين الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين، على الأبعاد الثلاثة للمقياس:

الجدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحكم
الإجهاد الانفعالي	14.18	9.47	منخفض
تبلد المشاعر	7.17	4.65	متوسط
نقص الشعور بالإنجاز	9.61	6.03	متوسط

يظهر من النتائج الواردة في الجدول (3) أن مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات الرياضيات في مدارس وكالة الغوث الدّوليّة، كان منخفضاً في بعد الإجهاد الانفعالي، ومتوسطاً في بعدي تبلد المشاعر ونقص الشعور بالإنجاز، حسب التصنيف الوارد في الجدول (2) السابق.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن معلمي الرياضيات بشكل خاص، والمعلمين بشكل عام، يتم اختيارهم في مدارس وكالة الغوث الدّوليّة من خلال لجان متخصصة، تختار المعلم الذي يتمتع بدرجة عالية من الحماس والدافعية لممارسة مهنة التعليم، بعد أن يتعرض لاختبارات كتابية في التخصص والخلفية التربوية والمهنية، ومقابلات شفوية مع متخصصين، ويمكن القول: إنّ معلمي الرياضيات لا يعانون من البطالة في العمل في مهنة التدريس، لأنّ التخصص مطلوب في أكثر من جهة، وهذا يعني أن المعلم يختار بإرادته المؤسسة التي يرغب العمل فيها، مما ينعكس بشكل إيجابي على اتجاهاته نحو العمل في تلك المهنة وفي تلك المؤسسة.

كما أن المعلمين يتعاملون مع الطلبة بطريقة إيجابيّة، ويستخدمون أساليب ملائمة، لا تتوقف على ممارسة مهنة التعليم فقط، بل تتعداها إلى تقديم الدعم والمساعدة والتوجيه للطلبة.

ويبذل معلمو الرياضيات جهوداً مضاعفة في تحسين تحصيل الطلبة، لكن طبيعة مادة الرياضيات التراكمية، وصعوبتها من وجهة نظر الطلبة، تجعل من المعلمين غير راضين عن أداء طلبتهم، وهذا قد يؤدي إلى شعور المعلم أنه لم ينجز مهمته حسب ما يريد، بالرغم من الجهود الكبيرة التي يبذلها.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة جزئياً مع دراسات (دواني والكيلاني وعليان، 1989؛ الوابلي، 1995؛ الزغول والخريشا والخالدي، 2003؛ Patrick; Man & Raymond, 2005)، وتختلف مع نتائج دراسة (طوالبة، 1999).

- النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة ($\alpha = 0.05$) في مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين تعزى لمتغيرات: تخصص المعلم، ومستواه الأكاديمي، ونوعه الاجتماعيّ، وعدد سنوات خبرته؟

- 1) النتائج المتعلقة بمتغير تخصص المعلم:

- لتحديد وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين، تعزى لتخصص المعلم، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المعلمين على كل بعد من الأبعاد الثلاثة، كما تم حساب قيمة الإحصائي (ت) للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لتقديرات المعلمين حسب التخصص.
- ويبين الجدول (4) نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين مستوى الاحتراق النفسي للمعلمين حسب متغير التخصص:

الجدول (4): نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين مستوى الاحتراق النفسي للمعلمين حسب متغير التخصص

البعد	التخصص	عدد المعلمين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الإجهاد الانفعالي	رياضيات	161	15.07	9.63	2.317*	0.021
	معلم مجال	59	11.76	8.65		
تبلد المشاعر	رياضيات	161	6.89	4.20	1.285	0.202
	معلم مجال	59	7.93	5.66		
نقص الشعور بالإنجاز	رياضيات	161	9.80	6.24	0.736	0.462
	معلم مجال	59	9.12	5.43		

* دال على مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

يظهر من النتائج المتعلقة ببعد الإجهاد الانفعالي والواردة في الجدول (4)، وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين، حسب متغير التخصص، وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية الواردة في الجدول (4) نفسه، يتضح أن مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين الذين تخصصهم رياضيات أكثر منه لدى المعلمين الذين تخصصهم معلم مجال رياضيات.

كما يظهر من النتائج الواردة في الجدول (4) والمتعلقة ببعدي تبلد المشاعر ونقص الشعور بالإنجاز، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين، حسب متغير التخصص.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن معلم مجال الرياضيات عندما يتخرج من الجامعة يكون مؤهلاً تأهيلاً علمياً ومسلكياً، لأنّه يتعرض في دراسته الجامعيّة لمساقات متخصصة في قيادة المواقف التّعليميّة وإدارتها، كما أنّه يمر بتجربة التطبيق العملي خلال الدراسة، وبالتالي يكون قادراً على التعامل مع المشكلات التي قد يتعرض لها بشكل أفضل من المعلم الذي تخصصه رياضيات.

- 2) النتائج المتعلقة بمتغير المستوى الأكاديمي للمعلم:
- لتحديد وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين، تعزى للمستوى الأكاديمي للمعلم، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المعلمين على كل بعد من الأبعاد الثلاثة، كما تم حساب قيمة الإحصائي (ت) للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لتقديرات المعلمين حسب المستوى الأكاديمي. ويبين الجدول (5) نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين مستوى الاحتراق النفسي للمعلمين حسب متغير المستوى الأكاديمي:

- الجدول (5): نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين مستوى الاحتراق النفسي للمعلمين حسب متغير المستوى الأكاديمي

البعد	المستوى الأكاديمي	عدد المعلمين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الإجهاد الانفعالي	بكالوريوس	19	14	9.	2.966*	0.003
	ما بعد البكالوريوس	30	9.	8.		
تبلد المشاعر	بكالوريوس	19	7.	4.	2.325*	0.024
	ما بعد البكالوريوس	30	5.	3.		
نقص الشعور	بكالوريوس	19	10	6.	2.554*	0.011
	ما بعد البكالوريوس	30	7.	4.		

* دال على مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

يظهر من النتائج الواردة في الجدول (5)، وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين، حسب متغير المستوى الأكاديمي، وذلك على الأبعاد الثلاثة للمقياس، وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية الواردة في الجدول (5) نفسه، يتضح أن

مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين الذين يحملون درجة البكالوريوس أكثر منه لدى المعلمين الذين يحملون درجة الماجستير.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن المعلمين الذين يحملون شهادة الماجستير يصبحون أكثر إدراكاً وتفهماً لقدرات الطلبة واحتياجاتهم، أي أنهم أكثر قدرة على التخطيط للمواقف التّعليميّة وتنفيذها وإدارتها بالشكل الأمثل، كما أنهم يمتلكون المهارات التي تساعدهم على توظيف استراتيجيات التكيف مع الضغوط التي تواجههم.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (Patrick; Man & Raymond, 2005)، وتختلف مع نتائج دراسة (Natharat, 1994)، كما تختلف جزئياً مع نتائج دراسات (دواني والكيلاني وعليان، 1989؛ الوابلي، 1995).

3) النتائج المتعلقة بمتغير النوع الاجتماعيّ للمعلم:

لتحديد وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين، تعزى للنوع الاجتماعيّ للمعلم، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المعلمين على كل بعد من الأبعاد الثلاثة، كما تم حساب قيمة الإحصائي (ت) للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لتقديرات المعلمين حسب النوع الاجتماعيّ.

ويبين الجدول (6) نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين مستوى الاحتراق النفسي للمعلمين حسب متغير النوع الاجتماعيّ:

الجدول (6): نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين مستوى الاحتراق النفسي للمعلمين حسب متغير النوع الاجتماعيّ

البعد	النوع الاجتماعيّ	عدد المعلمين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الإجهاد الانفعالي	ذكور	104	13.95	9.48	0.340	0.734
	أنثى	116	14.39	9.49		
تبلد المشاعر	ذكور	104	7.29	4.97	0.349	0.727
	أنثى	116	7.07	4.35		
نقص الشعور بالإنجاز	ذكور	104	9.32	6.13	0.689	0.491
	أنثى	116	9.88	5.95		

- يظهر من النتائج الواردة في الجدول (6)، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين، حسب متغير النوع الاجتماعيّ، وذلك على الأبعاد الثلاثة للمقياس.
- ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أنّ المهام والواجبات المطلوبة من المعلمين لا تختلف باختلاف النوع الاجتماعيّ للمعلم، فالمعلمون جميعهم متساوون تقريباً في عدد الحصص الأسبوعية، ويتم تكليفهم بالقيام بالأعمال دون تمييز النوع الاجتماعيّ، لذا فإن الإنجازات والنجاحات التي تتحقق في العمل تكون متساوية، كما أن الحوافز التي تضعها وكالة الغوث الدّوليّة للمعلم المتميز تنطبق على جميع المعلمين بغض النظر عن نوعهم الاجتماعيّ.
- وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسات (طوالبة، 1999؛ Maynard, 1993; Natharat, 1994) وتختلف مع نتائج دراسات (دواني والكيلاني وعليان، 1989؛ الزغول والخريشا والخالدي، 2003)، وتختلف جزئياً مع نتائج دراسة (الوابلي، 1995).

4) النتائج المتعلقة بمتغير عدد سنوات خبرة المعلم:

- تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المعلمين على كل بعد من الأبعاد الثلاثة للمقياس حسب متغير عدد سنوات الخبرة للمعلم:
- الجدول (7): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين حسب متغير عدد سنوات الخبرة

الخبرة / البعد	أقل من 5 سنوات (قليلة)		(5–10) سنوات (متوسطة)		أكثر من 10 سنوات (كبيرة)	
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الإجهاد الانفعالي	**16.65**	**10.53**	**12.10**	**9.11**	**12.62**	**7.37**
تبلد المشاعر	**7.61**	**4.21**	**7.02**	**4.90**	**6.71**	**4.99**
نقص الشعور بالإنجاز	**10.54**	**6.55**	**8.71**	**5.41**	**9.13**	**5.70**

يظهر من النتائج الواردة في الجدول (7) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين، حسب متغير عدد سنوات الخبرة للمعلم، ولمعرفة دلالة الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي، ويبين الجدول (8) هذه النتائج:

الجدول (8): نتائج تحليل التباين للمقارنة بين مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين، حسب متغير عدد سنوات خبرة المعلم

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الإجهاد الانفعالي	بين	985.1864	2	492.5985	5	0
	داخل	1963	22	85		
	الكلي		24			
تبلد المشاعر	بين	34.2	2	17	0	0
	داخل	4691	22	21		
	الكلي	4725	24			
نقص الشعور بالإنجاز	بين	143.7817	2	71.7936	1	0
	داخل	7960	22	36		
	الكلي		24			

* دال على مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

يظهر من النتائج المتعلقة ببعد الإجهاد الانفعالي والواردة في الجدول (8)، وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين،

حسب متغير عدد سنوات الخبرة، وللمقارنة بين المستويات الثلاث لمتغير عدد سنوات الخبرة، تم استخدام اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية، ويبين الجدول (9) نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين مستويات متغير عدد سنوات الخبرة في بعد الإجهاد الانفعالي.

الجدول (9): نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين مستويات متغير (عدد سنوات الخبرة) في بعد الإجهاد الانفعالي

مستوى عدد سنوات الخبرة	(5 – 10) سنوات (متوسطة)	أكثر من 10 سنوات (كبيرة)
أقل من 5 سنوات (قليلة)	*4.5435	*4.0275
(5 – 10) سنوات (متوسطة)	–	-0.5160

يظهر من النتائج الواردة في الجدول (9) أن الإجهاد الانفعالي لدى المعلمين الذين عدد سنوات خبرتهم في التدريس قليلة، أعلى منه لدى المعلمين الذين خبرتهم متوسطة أو كبيرة، فيما لم توجد فروق ذات دلالة في الإجهاد الانفعالي لدى المعلمين الذين خبرتهم متوسطة، والمعلمين الذين خبرتهم كبيرة.

كما يظهر من النتائج الواردة في الجدول (8) السابق، والمتعلقة ببعدي تبلد المشاعر ونقص الشعور بالإنجاز، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين، حسب متغير عدد سنوات الخبرة.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أنّ المعلم حديث التعيين يواجه في السنوات الأولى من مهنته كمعلم، عدة ضغوطات مختلفة، لا يستطيع أن يتعامل معها بالشكل الأمثل، مما يعرضه لمواقف قد تؤدي إلى حدوث ظاهرة الاحتراق النفسي لديه، إضافة إلى ذلك، فإنه كلما ازدادت سنوات خبرة المعلم في مهنة التدريس، يصبح أكثر توافقاً وتكيفاً مع المهنة، وأكثر قدرة على التحكم في الانفعالات وضبط النفس. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (Patrick; Man & Raymond, 2005)، وتختلف مع نتائج دراسة (دواني والكيلاني وعليان، 1989).

التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، فإن الباحثين يقدمون التوصيات التالية:

1 التركيز على تأهيل المعلمين الجدد تأهيلاً تربوياً، من خلال عقد الدورات والورشات التي تسهم في التخفيف من العوامل المؤدية للاحتراق النفسي لديهم، والتدريب على استراتيجيات التعامل مع الضغوط.

2 إجراء دراسات مشابهة للدراسة الحالية، باستخدام مقاييس أخرى للاحتراق النفسي.

3 إجراء المزيد من الدراسات حول مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي المواد الأخرى.

المراجع:

البتال، زيد (2000). **الاحتراق النفسي (ضغوط العمل النفسية) لدى معلمي ومعلمات التّربية الخاصة، ماهيته– أسبابه– علاجه**. الرياض: سلسلة إصدارات أكاديمية التّربية الخاصة.

الجابري، سالم (2000). **أثر المنطقة التّعليميّة في الاحتراق النفسي لدى معلمي المدارس الحكوميّة بسلطنة عمان**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

الحايك، هيام (2000). **مستويات الاحتراق لدى معلمي الحاسوب في المدارس الحكوميّة الأردنية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

الخرابشة، عمر وعربيات، أحمد (2005). الاحتراق النفسي لدى المعلمين العاملين مع الطلبة ذوي صعوبات التعلم في غرف المصادر. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعيّة والإنسانية**، 17(2)، 291– 331.

دردير، نشوة (2007). **الاحتراق النفسي للمعلمين ذوي النمط (أ، ب) وعلاقته بأساليب مواجهة المشكلات**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفيوم، مصر.

دواني، كمال والكيلاني، أنمار وعليان، خليل (1989). مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي المدارس الحكوميّة في الأردن. **المجلة التربوية**، 5(19)، 253–273.

الرشدان، مالك (1995). **الاحتراق النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الحكوميّة وعلاقته ببعض المتغيرات** . رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

الزغول، رافع والخريشا، ملوح والخالدي، مائسة (2003). الاحتراق النفسي لدى المعلمين والمعلمات وعلاقته بإدراكهم للنمط القيادي لمديري ومديرات مدارس الكرك الثّانويّة الحكوميّة. **مؤتة للبحوث والدراسات**، 18(6)، 243–268.

طوالبة، محمد (1999). مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي الحاسوب في المدارس التابعة لمحافظات إربد والمفرق وعجلون وجرش. **مؤتة للبحوث والدراسات**، 14(2)، 169–195.

عدس، عبد الرحمن وقطامي، يوسف ومنيزل، عبد الله وخالد، يوسف (1996). **علم النفس التربوي**. الأردن: منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط (2).

كلوك، كينيت وسميث، جوان (2005). **تسوية الصراعات في العمل: دليل كامل لكل شخص في العمل**. كتاب مترجم، الرياض: مكتبة جرير.

المصدر، عبد العظيم وأبو كويك، باسم (2007). ضغوط مهنة التدريس وعلاقتها بأبعاد الصحة النفسية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية الدنيا في قطاع غزة – فلسطين. **ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر التربوي الثالث** الجودة في التعليم الفلسطيني: " مدخل للتميز"، الجامعة الإسلاميّة – غزة، 30–31 أكتوبر 2007.

مقابلة، نصر وسلامة، كايد (1993). دراسة لظاهرة الاحتراق النفسي لدى عينة من المعلمين الأردنيين في ضوء عدد من المتغيرات. **مجلة جامعة دمشق**، 9(33،34)، 179–214.

ناصر، إبراهيم (2000). **أسس التّربية**. الأردن: دار عمار للنشر والتوزيع، ط (5).

الوابلي، سليمان (1995). الاحتراق النفسي ومستوياته لدى معلمي التعليم العام بمدينة مكة المكرمة في ضوء مقياس ماسلاك المعرب. **مركز البحوث التربوية**، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

Bilge, F. (2006). Examining the Burnout of Academics in Relation to Job Satisfaction and other Factors. **Social Behavior and Personality**. Retrieved May 14, 2009 from: www.sbp-journal.com.

Egyed, C. & Short, R. (2006). Teacher Self-Efficacy, Burnout, Experience and Decision to refer a Disruptive Student. **School Psychology International**, 27(4), 462-474, EJ744300.

Guglielmi, R. & Tatrow, K. (1998). Occupational stress, burnout, and health in teachers: A methodological and theoretical analysis, **Review of Educational Research**, 68(1), 61-99.

Maher, E. (1983). Burnout and Commitment: A theoretical Alternative. **Personnel & Guidance Journal**, 61(7), 390-393, EJ280655.

Maslach, C. & Jackson, S. (1984). **Burnout in organizational settings**, In Applied Social Psychology Annual, (5)133-153.

Maynard, J. (1993). An analysis of Occupational Burnout among Teachers in Selected Urban Schools. **DAI**, 53(12), 4138-A.

Natharat, P. (1994). Defining Teacher Burnout in Public and Private Elementary Schools in Bangkok, Thailand. **DAI**, 56(10), 3893-A.

Noushad, P. (2008). **From Teacher Burnout to Student Burnout.** Farook Training College, Calicut, Kerala, India. Online Submission. ED502150.

Patrick, L.; Man, Y. & Raymond, C. (2005). Do Demographic Characteristics Make a Difference to Burnout among Hong Kong Secondary School Teachers? **Social Indicators Research**, 71(1-3), 491, EJ725625.

Schonfeld, S. (2001). Stress in 1st-year woman teachers: The context of social support and coping. **Genetic, Social, and General Psychology Monographs**, 127,133-168.

Schulz, C. (2007). **Alternative certification and the second career get more of a good thing**. Retrieved March 27, **professional: How to** 2009 from: www.stemtec.org/act/PAPERS/Christopher%20Schulz.doc

Welko, T. & Elvira, T. (2008). Existential fulfillment and burnout among principals and teachers. **Journal of Beliefs and Values**. 29(1), 11-27, EJ811370.

مقياس الاحتراق النفسي

عزيزي المعلم : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يقوم الباحثون بدراسة، لقياس مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي الرياضيات للمرحلة الأساسية في مدارس وكالة الغوث الدّوليّة في الأردن، ولتحقيق هدف الدراسة، تم تطوير مقياس خاص وتطبيقه لجمع المعلومات التي يمكن من خلالها تحليل مستوى الاحتراق النفسي لدى هؤلاء المعلمين. ونحن نعلّق أهميّة كبيرة على إجاباتك الصريحة الموضوعية عن فقرات المقياس.

يرجى منك تعبئة الاستبانة بوضع إشارة (X) في المكان المخصص لكل فقرة، حسب مستوى درجة انطباق الفقرة من وجهة نظرك.

نثق في تعاونك معنا، ونؤكّد أنّ إجابتك ستستخدم لأغراض الدراسة فقط، لذا فلا داعي لذكر اسمك إن شئت.

شاكرين لك حسن التعاون

الباحثون

بيانات أولية:

التخصـص : ☐ رياضيات ☐ معلم مجال رياضيات

المستوى الأكاديمي : ☐ بكالوريوس ☐ ماجستير / دكتوراه

النوع الاجتماعيّ : ☐ ذكر ☐ أنثى

عدد سنوات الخبرة : ☐ أقل من 5 ☐ (5 – 10) ☐ أكثر من 10

رقم الفقرة	الفقرة	درجة انطباق الفقرة						
		أبداً	بضع مرات في السنة	مرة في الشهر على الأقل	بضع مرات في الشهر	مرة في الأسبوع على الأقل	بضع مرات في الأسبوع	كل يوم تقريبا
1	أشعر أنني لا أضبط انفعالاتي أثناء ممارستي مهنة التعليم.							
2	أشعر باستنفاذ كامل طاقتي في نهاية اليوم الذي أقضيه في عملي.							

3	أشعر بالإرهاق في صباح كل يوم عمل جديد.							
4	أشعر بالتوتر عند التعامل مع الطلبة طوال اليوم.							
5	أشعر بالضجر والملل بسبب عملي.							
6	أشعر بالإحباط من طبيعة عملي.							
7	أمارس عملي بعناء وإجهاد كبيرين.							
8	أشعر بضغط كبير عند التعامل مع الطلبة بشكل مباشر.							
9	أشعر بالاختناق من خلال ممارستي مهنة التعليم.							
10	أشعر بأنني أعامل الطلبة كجمادات لاحياة فيها.							
11	أصبحت شخصاً قاسياً مع الطلبة منذ ممارستي لمهنة التعليم.							
12	أشعر أن هذا العمل قد تسبب في قسوة مشاعري.							
رقم الفقرة	الفقرة	درجة انطباق الفقرة						
		أبداً	بضع مرات في	مرة في الشهر على الأقل	بضع مرات في	مرة في الأسبوع على	بضع مرات في	كل يوم تقري

		السنة		الشهر	الأقل	الأسبوع	با	
13	لا أهتم بما يحدث للطلبة من مشكلات.							
14	أشعر باللوم من الطلبة على بعض المشكلات التي يعانون منها.							
15	لا أستطيع فهم كيف يشعر الطلبة نحو التعليم.							
16	أجد صعوبة في التعامل مع مشكلات العمل.							
17	أشعر أنني لا أستطيع التأثير بشكل إيجابي في حياة الطلبة.							
18	أشعر بالخمول والكسل.							
19	لا أستطيع تهيئة الجو المناسب لأداء عملي على أكمل وجه.							
20	أشعر بالانزعاج أثناء عملي مع الطلبة وتعاملي معهم.							
21	أتعامل بعصبية مع المشكلات النفسية من خلال العمل.							
22	لم أستطع تحقيق أشياء مميزة في مهنة التعليم.							